

الندفك الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد

الباحثة: إخلاص عبيس راشد
مرشدة تربوية/محافظة بابل
أ.د أمل كاظم ميرة
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

استلام البحث: ٢٠٢٤/٢/٢ قبول النشر: ٢٠٢٤/٣/٢٥ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٧/١

<https://doi.org/10.52839/0111-000-082-012>

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على التدفق الأكاديمي عند طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد ، ويتحدد البحث بالطلبة من كلا الجنسين وللتخصص العلمي والانساني للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣). ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثتان ببناء مقياس للتدفق الأكاديمي ، وقد تألف المقياس في صيغته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقدرة على التمييز من (34) فقرة. بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (356) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) تم تحليل البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) و (Microsoft Excel)، وقد أظهرت النتائج وجود التدفق الأكاديمي عند طلبة الدراسات العليا، وقد خرج البحث بتوصيات منها حث طلبة الدراسات العليا على القيام بواجبات وأنشطة علمية خارج سياقات الدراسة المنهجية، وإقامة ملتقيات علمية ومؤتمرات فيها روح المنافسة يشترك فيها طلبة الدراسات العليا.

الكلمات المفتاحية: التدفق الأكاديمي ، طلبة الدراسات العليا

Academic Flow among Postgraduate Students at the University of Baghdad

Ekhlash Obayes Rashid

Saraalazawey65@gmail.com

**Department of Educational and Psychological Sciences in College of
Education for Women - University of Baghdad/ An educational guide
in Babylon Governorate**

Prof. Dr. Amal Kadem Meera

Prof.dr.amal1@gmail.com

**Department of Educational and Psychological Sciences in College of
Education for Women - University of Baghdad**

Abstract

The research aims to identify the academic flow among graduate students at the University of Baghdad. The research is limited to male and female students in scientific and humanities specializations for the academic year 2022-2023. To achieve the objectives of the research, the researchers developed a scale of 34 items to measure the academic flow. It was administered to a sample of 356 male and female postgraduate students. The data was analyzed using the Statistical Portfolio for the Social Sciences (SPSS) and Microsoft Excel. The results showed that postgraduate students have an academic flow. The research came out with several recommendations, including urging postgraduate students to carry out scientific activities outside of the curriculum and holding scientific forums and conferences to increase the spirit of competition.

Keywords: academic flow, graduate students, University of Baghdad

الفصل الأول

مشكلة البحث:

ان طلبة الدراسات العليا يواجهون ضغوطاً وتحديات وصعوبات متعددة ومختلفة تتمثل بكثرة الواجبات الدراسية وتعقيدها وصعوبة إعداد المادة الدراسية المطلوبة , وكم المعلومات ونوعيتها , وتنوع المصادر والمراجع العلمية وضيق الوقت المتاح لذلك , مما يسبب ضغوطاً وتحديات على هذه الفئة من الطلبة خصوصاً في السنة الدراسية الاولى (التحضيرية) مما يجعل بعض الطلبة يشعرون بمشاعر وانفعالات سلبية تجعلهم بحالة من الارباك والشعور بضعف القدرة على مجاراة الوضع الدراسي والمواظبة على اداء واجباتهم الدراسية بأكمل وجه والشعور باليأس وضعف القدرة على التكيف والاستغراق الجيد في مواقف الحياة الدراسية نتيجة الصعوبات والتحديات التي تواجههم سواء منها ما يتعلق بالعوامل البيئية او ما يتعلق بالعوامل الشخصية ما يقود الى تكوين دوافع ورغبات في اكمال المرحلة الدراسية كإسقاط فرض.

وان ضعف تكوين هذه الدوافع يؤدي الى عدم الاستغراق الكامل في الحياة الدراسية وضعف التدفق الاكاديمي اثناء اداء المهام والنشاطات الدراسية التي يكفون بها بعيداً عن اندماج المتعلم بكامل منظوماته الشخصية مع افتقاد للوجهة والمسار (Csikszentmihalyi, 1988:17)

وان الطلبة الذين لا يستطيعون خلق حالة من التدفق الاكاديمي مع الوضع الدراسي سوف يفتقدون الى القيمة المتأصلة فيما يطلب منهم عمله من اداء مهام أو أعمال دراسية (Klem&Connell, 2004:262)

ومن ثم فإنهم لا يؤدون المهمة المخصصة لهم بحماس وفضول ومثابرة مما يخفض من مستوى المشاركة النشطة والاستغراق في المهام والأنشطة الصفية واللاصفية التي من المفترض أن تتسم بتخصيص الوقت المناسب للدراسة وتركيز الانتباه واستثمار الجهد والتنوع في استراتيجيات واساليب التعلم والمساهمة الاستباقية والبناءة في عمليات التعلم ومتطلباته وما يصاحب ذلك من انفعالات من شأنها تيسير عملية التعلم لدى الطلبة بشكل عام وطلبة الدراسات العليا بشكل خاص (حرب, 2019 : 13)

لذا فإن مشكلة البحث الحالي تحاول الاجابة عن التساؤل الآتي: هل يمتلك طلبة الدراسات العليا

تدفقاً اكاديمياً؟

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي عبر تناوله شريحة مهمة من شرائح المجتمع الاكاديمي تتمثل بطلبة الدراسات العليا فهم أساس الأمة وعصبها وموضوع آمالها , كون هذه الفئة هي من تقع على عاتقها مهمة القيادة في مستقبل المجتمع.

تتجلى أهمية التدفق الأكاديمي حينما يستند إلى مبادئ المدرسة البنائية التي ترى أن التعلم يتأثر بمشاركة المتعلم وتدفعه في الأنشطة التربوية الهادفة أثناء حدوث عملية التعلم إذ يتأثر تدفق الطالب في نشاط ذاكرته وإدراكه في عملية تعلمه مما يؤدي إلى حدوث تعلم عالي الجودة (Coates,2007:28). وأشارت كوه (Kuh, 2009) إلى أن التدفق الأكاديمي يساعد على تنمية نواتج التعلم المختلفة لدى المتعلمين. كما أنه يمكن المتعلمين من تطبيق ما تعلموه في سياقات مختلفة ومواقف جديدة تختلف عن مواقف التعلم (Kuh, 2009 : 684) , وقد اشارت نتائج دراسة وانغ واخرون (Wang et al,2011) الى ان الطلاب الأكثر تدفقاً في الدراسة يؤدون أداءً أكاديمياً أفضل، كما أن الطلاب الذين يحضرون الى الجامعة بانتظام يركزون على التعلم ويلتزمون بقواعد الجامعة، ويحفظون عموماً بدرجات أعلى، ويؤدون أداء أفضل في الاختبارات (Wang et al,2011:22), ولذلك وفي صدد أهمية التدفق الأكاديمي فقد اوضح كل من هورستمانشوف وزيميتات (Horstmanshof & Zimitat, 2012) أنه يعد عاملاً أساسياً في نجاح الطلاب وأدائهم بشكل أفضل، ويظهر التدفق الأكاديمي من خلال عدة مؤشرات مثل استمتاع الطلاب بدراساتهم، واتجاهاتهم الإيجابية نحو الدراسة، ومقدار الوقت والجهد الذي يبذلونه في دراستهم , ولذلك ينظر للتدفق الأكاديمي على أنه نتيجة للتكامل الأكاديمي والاجتماعي الناجح داخل الجامعة . (Horstmanshof & Zimitat, 2012:705)

فالتدفق الأكاديمي يعزز الجوانب الايجابية في شخصية الفرد ويتحقق عندما ينسى الفرد نفسه اثناء عملية التدبر والتفكير والعمليات العقلية في حل المشكلات فيذوب الفرد في تنفيذ المهام والاعمال المرتبطة بهذه المشكلات مقترناً بحالة من الابتهاج والسعادة ويحقق النجاح وتصبح حياته الدراسية هادفه (Finn et al ,1995 : 423)

كما اوضح وارا واخرون (Wara et al, 2018) أن التدفق الأكاديمي من شروط النظام التعليمي الجيد, فهو مهم في عملية تعلم وإنجاز الطلاب ومواجهتهم للتحديات الأكاديمية، بالإضافة لذلك فإن له دوراً مهماً في تعزيز التنشئة الاجتماعية والرفاهية والرضا عن الحياة والتعلم الفعال (Wara et al, 2018 :62)

وأن التدفق الأكاديمي يعد أحد الآليات الدراسية التي تضمن للطالب الوعي بالذات والوعي بالآخرين وتحفيز الذات والتفوق الأكاديمي كما ستكسبه مهارات التواصل الاجتماعي الجيد وقراءة المواقف الاجتماعية , كما أنه متغير مهم للغاية لما يرتبط به من نتائج إيجابية عديدة وخاصة في تحقيق أداء أكاديمي مرتفع لدى المتعلمين (حليم , 2015 : 95) .

وتعد حالة التدفق الأكاديمي حالة مثلى للأداء ,يتوحد العقل والجسم في انسجام تام , إذ يصبح الوعي متوحدًا مع العمل او الفعل ,مع تدفق الافكار وتشوه الوقت(Beese&martin,2019:26)

ويرتبط بمستوى مرتفع بالأداء وهي الخبرة الايجابية وتحدث تلك الخبرة للأفراد عندما يشاركون في نشاط ما، ومع وجود هدف محدد وواضح ووجود تحديات مناسبة للمهارات الشخصية وكفاءة عالية في الاداء وتركيز مرتفع (Chalghaf et al,2019:53)

ويعبر التدفق الاكاديمي عن انغماس عميق للطلبة في نشاط اكاديمي او دراسي ما، من لحظة لأخرى، حيث يتم تركيز الانتباه تماماً على المهمة قيد التنفيذ، ويبدل الطالب اقصى ما لديه من طاقة وللتدفق الاكاديمي ايضاً ارتباط بمفهوم الدافع، اذ يدخل الفرد في حالة التدفق عندما يقوم بأداء ما، سواء كان تعلماً او عملاً يكون صعباً ومثيراً للاهتمام وجذاباً، وخبرة التدفق تحسن تعلم الطلبة بشكل واضح (Adil et al ,2020:48-49)

وترى الباحثان ان للتدفق الاكاديمي اهمية دراسية وتعليمية وهو ان الطلبة يركزون على المهام المطلوبة منهم ويبدلون جهداً كبيراً من اجل الوصول لهذا التدفق الذي بدوره يجعل الطلبة مستمتعين في تعلمهم، ويصلون الى النجاح والتفوق وتثبيت للخبرات والافكار.
أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على التدفق الاكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة التدفق الاكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد ولكلا الجنسين الذكور والإناث والتخصصين العلمي والإنساني للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).
تحديد المصطلحات:

التدفق الاكاديمي (Academic flow): عرفه كسنتميهالي (Csikszentmihalyi , 2000) :

هو نشاط الفرد الناتج من الدافعية الداخلية والتي تسهل له الاندماج والاستمتاع في ممارسة الانشطة الاكاديمية لغرض تحقيق الاهداف المرسومة (Csikszentmihalyi , 2000 : 49)
التعريف النظري: تبنت الباحثتان تعريف (كسنتميهالي 2000) تعريفاً نظرياً للبحث كونهما اعتمدتا نظريته في قياس التدفق الاكاديمي.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب او المفحوص من خلال إجاباته على فقرات مقياس التدفق الاكاديمي المعد من قبل الباحثة.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً: إطار نظري

النظرية التي فسرت التدفق الاكاديمي

نظرية التدفق الاكاديمي لـ (جكسنتميهايلي 2000) Academic flow theory فسر عالم

النفس الامريكي جكسنتميهايلي Csikszentmihalyi التدفق الاكاديمي على انه

" نشاط الفرد الناتج من الدافعية الداخلية والتي تسهل له الاندماج والاستمتاع في ممارسة الانشطة الاكاديمية لغرض تحقيق الاهداف المرسومة " , فالأفراد ذوو التدفق الاكاديمي يوصفون بان لديهم القدرة على إدارة توازن مناسب بين مواجهة التحديات والعمل على بناء المهارات, ووفقاً لمفهوم التدفق الاكاديمي فانه لا يوجد أحد يقوم بأفعاله تلقائياً او عفويةً بصورة كاملة، حيث يتعين علينا جميعاً القيام بأشياء معينة حتى لو لم نكن نستمتع في القيام بها ، سواء بوجود دافع من الواجب أو الضرورة ام لا, ولكن هناك تدرج ، فهناك من الأفراد من الذين لا يشعرون أبداً أن ما يقومون به يستحق القيام به بحد ذاته، وهناك من الافراد من يشعرون أن أي شيء في الغالب يقومون به هو يعد متعة وقيمة بحد ذاته, ويميل الأفراد ذوو التدفق الاكاديمي إلى تفضيل كبير للفرص الصعبة ومهارات التعلم التي تحفزهم وتشجع من نموهم المعرفي، حيث انه في مثل هذه التحديات من المستويات العالية ومن خلال مهارات التعلم الإبداعي ، من المرجح أن يدخل مثل هؤلاء الافراد في "حالة التدفق" ويصلوا اليها ومن ثم تكون هناك حالة توازن بين مستوى المهارة وصعوبة المهمة وهذه تعد خاصية مركزية من شأنها أن تؤدي إلى بناء المهارات بشكل أكبر عند الفرد, فضلاً عن ان هؤلاء الافراد هم اكثر استقلالية وتجرداً لأنه لا يمكن التلاعب بهم بسهولة بالتهديدات أو المكافآت الخارجية وفي الوقت نفسه ، فإنهم أكثر انخراطاً واندماجاً في كل شيء من حولهم وفي تعلمهم ايضا. (payne,2000: 94)

وتشير حالة التدفق الى قوة دافعة كبيرة عندما يندمج الفرد اندماجاً كلياً في النشاط الذي يعكس مستوى عالياً من التقدير الذاتي يؤدي الى الاستمتاع بالأداء ,فالدافعية الداخلية لممارسة أي نشاط تستمر ما لم يكن هنالك متعة ,وان ميهالي ذكر ان التدفق الاكاديمي قوة تتزايد على اساس علاقتها بهدف الفرد ودرجة اهتمامه ومدى تركيزه ونمو مهاراته ,والتدفق خبرة ذاتية تمثل ظاهرة ايجابية تتحقق عندما يذوب الفرد بالمهام والاعمال مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج تعطي معنى للحياة ويكون هنالك هدف محدد يسعى الفرد لتحقيقه والوصول إليه ,وتمثل حالة التدفق العامل الأهم في تكوين الهدف والمعنى للحياة ومن ثم تدفع الفرد الى الابداع والتميز. وترى النظرية ان الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من المهارات ومستوى

مرتفع من التحديات (أو العكس) لا يجدون غالباً تناسق بين المهارات والتحديات عندما يكون كلاهما أعلى من المتوسط الفردي. وترى النظرية انه في ميدان التعليم، فإن مفهوم الإفراط في التعلم يؤدي دوراً في قدرة الطالب على تحقيق التدفق، وأشار ميهالي بأن التعلم الزائد يمكن العقل من التركيز على تصورات الأداء المطلوب تحقيقه.

(Nakamura&Csikszentmihalyi,2002: 39)

وان التدفق الاكاديمي حالة من التفكير العميق تحدث عندما ينهمك الفرد ويندمج في التعامل مع مهام ذات طبيعة متحدية تتطلب تركيز ومثابرة والتزاماً بانجازها , وتحدث في الغالب عندما يتسق مستوى مهارة الفرد مع مستوى التحدي في المهمة خاصة , المهمة واضحة الاهداف ويحدث بموجب التفاعل تغذية راجعة فورية , والاحساس هنا يفضي حالة من التركيز التام على مواجهة تحدٍ واستغراق في التفكير فيه ولا يعطى مجالاً للتفكير في شيء اخر ويختفي انشغال الفرد بذاته ويصبح احساسه بالوقت مشوشاً أو مضطرباً نتيجة الاندماج التام والانغماس في المهمة .

(Csikszentmihalyi& Csikszentmihalyi,2006: 48)

ثانياً: دراسات سابقة

وجدت الباحثتان دراسة عربية واحدة لمتغير التدفق الاكاديمي

ت	العنوان	التفاصيل
دراسة الحربي (2021)		
١	مكان اجراء الدراسة	محافظة ينبع، المملكة العربية السعودية
٢	اهداف الدراسة	هدفت الدراسة الى الكشف عن التدفق الاكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية والكشف عن القدرة التنبؤية (الاسهام) بالاحترق الاكاديمي
٣	حجم العينة وجنسها	٢٠٠ طالب وطالبة
٤	أداة البحث	مقياس التدفق الاكاديمي، ومقياس الاحترق الاكاديمي
٥	الوسائل الاحصائية	المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الاحادي، معادلة الفاكرونباخ، معامل ارتباط بيرسون.
٦	نتائج الدراسة	واظهرت النتائج ايضا ان التدفق الاكاديمي يسهم في التنبؤ بالاحترق الاكاديمي بنسبة (27%) وهذا يعني يمكن التنبؤ بمستوى منخفض من الاحترق الاكاديمي لدى الطلبة من خلال معلومية مستوى مرتفع من التدفق الاكاديمي ,واوصت الدراسة بتصميم برامج ارشادية لتعزيز مستوى التدفق الاكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية ,والاهتمام بدراسة المصادر الايجابية في الشخصية لدى طلبة المدارس الثانوية التي يمكن ان تعمل بمثابة مصادر وموارد لتطوير الاداء الشخصي والوصول الى حالة التدفق الاكاديمي الاجتماعي ولصالح الاناث، والكلية لصالح الكليات العلمية في حين لم تظهر النتائج فروقا تعزى للمستوى الدراسي

الفصل الثالث

- منهج البحث:

وقد اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي بوصفه أنسب المناهج ويعد اسلوباً دقيقاً ومنظماً لوصف المشكلة والظاهرة موضوع البحث عن طريقة منهجية صادقة وموضوعية, ولتحقيق أهداف البحث لابد من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة له وإعداد أدواته, واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات ولأجل تحقيق اهدافه والايفاء بمتطلباته .

- مجتمع البحث وعيناته :

- مجتمع البحث:

ويشتمل مجتمع البحث الحالي جميع طلبة الدراسات العليا في كليات جامعة بغداد، لمرحلتى الماجستير والدكتوراه من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣), اذ بلغ عددهم (11827) طالباً وطالبة موزعين على أربع وعشرين كلية، بواقع (5302) طالباً (6570) طالبة.

-عينات البحث:

١.عينة التحليل الاحصائي :

تتكون عينة التحليل الاحصائي الاساسية من (400) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي , تبعاً للجنس (ذكور- اناث) والتخصص (علمي - انساني) لطلبة الدراسات العليا (ماجستير- دكتوراه) ومن الكليات العلمية والانسانية.

٢.عينة التطبيق النهائي: تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية وبالاسلوب المتناسب, اذ بلغت (356) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (159) وبنسبة (45%) , وعدد الاناث (197) وبنسبة (55%) ,وبلغ عدد الطلبة للتخصص العلمي (159) طالباً وطالبة وبنسبة (45%) , والتخصص الانساني (197) طالباً وطالبة وبنسبة (55%).

-أداة البحث:

مقياس التدفق الاكاديمي

تختلف ادوات البحث باختلاف البيانات المطلوب الحصول عليها واختلاف طبيعتها, وتحقيقاً لاهداف البحث الحالي كان لابد من بناء اداة لقياس (التدفق الاكاديمي) لدى طلبة الدراسات العليا ,اذ تم تطبيق الاجراءات المنهجية المتبعة في اعداد الاختبارات والمقاييس النفسية للتأكد من صدقها وثباتها, اذ قامت الباحثتان ببناء مقياس (التدفق الاكاديمي Academic flow) بالاعتماد على نظرية جسيميهالي Csikszentmihalyi كاطار نظري وتكون المقياس من (36) فقرة بصيغته الاولى موزع على ثلاثة

مجالات وهي (الدافعية الداخلية للدراسة ، الاستغراق في الدراسة ، الاستمتاع بالدراسة)، واجرت الباحثان الخصائص السايكومترية للمقياس، وعلى النحو الآتي:

• صلاحية فقرات المقياس

عرضت الباحثان مقياس التدفق الاكاديمي المكوّن من (36) فقرة على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس. لبيان آرائهم في مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجل قياسه. وقد تضمن ذلك عرضاً للتعريف النظري والمجالات الممثلة للمقياس وطلبت إبداء ملاحظاتهم لصلاحية الفقرات، ومدى ملائمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي اليه وصلاحية بدائل الاجابة، وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم، عدّلت الباحثان في صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أي فقرة ، واكدو ان جميع الفقرات صالحة لقياس المتغير.

• لتطبيق الاستطلاعي الاول للمقياس

طبقت الباحثان المقياس على عينة استطلاعية اختيرت بالطريقة الطبقيّة العشوائية مكونة من (50) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وقد وضحت الباحثان التعليمات للطلبة وتوضيح كيفية الاجابة وذلك باختيار البديل المناسب الذي يعبر عن الاجابة، ووضحتا للطلبة ان المقياس معد لأغراض البحث العلمي وانه ليس هناك داعٍ لذكر الاسم ، وطلبت منهم تحديد كل ما يجدونه غامضاً او غير مفهوم في تعليمات المقياس او فقراته ، وتم التعرف على الصعوبات التي تواجه عملية التطبيق والوقت المستغرق للإجابة على المقياس، وقد تمت الإجابة على المقياس أمام الباحثين، وتبين من هذا التطبيق ان التعليمات كانت واضحة من حيث الصياغة والمعنى، إذ لم يستفسر عنها احد من الطلبة، وأنّ الزمن الذي استغرقه الطلبة في استجابتهم على مقياس التدفق الاكاديمي تراوح ما بين (6-10) دقائق. وان متوسط وقت الإجابة على المقياس كان (8) دقائق.

• التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

ان اسلوب المجموعتين الطرفيتين ، والاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) اجراءات مهمة في عملية تحليل الفقرات، لذا طبقت الباحثان المقياس على العينة البالغة (400) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا في يوم الثلاثاء الموافق ٢٥/٤/٢٠٢٣ ، وبعد ان طبقت الباحثان المقياس على العينة الاحصائية وتم تصحيح الاجابات، ثم رتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة. واختيرت الـ (27%) العليا، والـ (27%) الدنيا لتمثلا المجموعتين الطرفيتين، ولكون عينة التحليل الإحصائي مؤلفة من (400) طالب وطالبة، لهذا كان عدد استمارات أفراد كل مجموعة (108) استمارة ، ثم حسبت الباحثان القوة التمييزية، والاتساق الداخلي لفقرات المقياس وعلى النحو الآتي:

القوة التمييزية لفقرات المقياس باسلوب المجموعتين المتطرفتين

وقد حسبت الباحثان معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وجدت أن القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات المقياس المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214)، ما عدا فقرتين (3,2) وجدت قيمتها التائية المحسوبة أقل من الجدولية لذا فتعد غير مميزة وتم حذفها من المقياس وبهذا أصبح عدد الفقرات (34) فقرة، كما موضح في جدول(1).

جدول رقم (1)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التدفق الاكاديمي

الفقرات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	-T- المحسوبة	الدلالة
F1	عليا	3.95	.970	2.270	دالة
	دنيا	3.65	1.008		
F2	عليا	3.56	1.218	.350	غير دالة
	دنيا	3.50	1.115		
F3	عليا	3.47	1.054	.499	غير دالة
	دنيا	3.40	1.127		
F4	عليا	3.44	.979	2.108	دالة
	دنيا	3.15	1.021		
F5	عليا	4.32	.984	7.108	دالة
	دنيا	3.27	1.189		
F6	عليا	4.42	.978	8.395	دالة
	دنيا	3.15	1.229		
F7	عليا	4.49	1.018	7.615	دالة
	دنيا	3.31	1.256		
F8	عليا	4.39	.852	10.125	دالة
	دنيا	2.94	1.225		

دالة	7.403	.758	4.38	عليا	F9
		1.182	3.38	دنيا	
دالة	6.284	.892	4.37	عليا	F10
		1.188	3.47	دنيا	
دالة	8.163	.903	4.23	عليا	F11
		1.253	3.02	دنيا	
دالة	6.683	.891	4.36	عليا	F12
		1.292	3.35	دنيا	
دالة	5.480	1.215	4.00	عليا	F13
		1.292	3.06	دنيا	
دالة	7.187	1.029	4.27	عليا	F14
		1.164	3.19	دنيا	
دالة	9.184	.704	4.51	عليا	F15
		1.239	3.25	دنيا	
دالة	6.610	.862	4.20	عليا	F16
		1.297	3.21	دنيا	
دالة	6.810	1.045	4.26	عليا	F17
		1.151	3.24	دنيا	
دالة	8.506	.978	4.42	عليا	F18
		1.275	3.10	دنيا	

دالة	8.079	1.018	4.49	عليا	F19
		1.290	3.21	دنيا	
دالة	9.927	.910	4.35	عليا	F20
		1.159	2.94	دنيا	
دالة	8.357	.758	4.38	عليا	F21
		1.128	3.29	دنيا	
دالة	8.498	.832	4.41	عليا	F22
		1.173	3.23	دنيا	
دالة	7.898	.903	4.23	عليا	F23
		1.196	3.09	دنيا	
دالة	6.961	.891	4.36	عليا	F24
		1.181	3.37	دنيا	
دالة	5.393	1.215	4.00	عليا	F25
		1.182	3.12	دنيا	
دالة	6.503	1.029	4.27	عليا	F26
		1.124	3.31	دنيا	
دالة	8.587	.704	4.51	عليا	F27
		1.224	3.34	دنيا	
دالة	6.144	.862	4.20	عليا	F28
		1.270	3.30	دنيا	
دالة	4.522	1.003	4.24	عليا	F29
		1.241	3.55	دنيا	

دالة	4.564	4.36	عليا	F30
		.961	دنيا	
دالة	4.060	3.71	عليا	F31
		1.120	دنيا	
دالة	3.318	4.09	عليا	F32
		1.212	دنيا	
دالة	5.210	3.54	عليا	F33
		1.249	دنيا	
دالة	3.822	4.25	عليا	F34
		1.185	دنيا	
دالة	7.077	3.37	عليا	F35
		1.294	دنيا	
دالة	3.217	4.16	عليا	F36
		1.006	عليا	
دالة	3.217	3.60	عليا	F36
		1.127	دنيا	
دالة	7.077	4.38	عليا	F35
		.840	دنيا	
دالة	3.217	4.02	عليا	F36
		1.059	عليا	
دالة	3.217	3.53	عليا	F36
		1.180	دنيا	
دالة	3.217	3.95	عليا	F36
		.970	دنيا	

الاتساق الداخلي لفقرات المقياس

وقد استخرجت الباحثان هذا النوع من الصدق من خلال الاتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

بعد تطبيق المقياس على العينة وتصحيح الاجابات، حسبت الباحثان معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، فتبين ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائياً، لأن قيم معامل ارتباطها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398)، وتم حساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال وكما مبين في جدول (2).

جدول (2)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التدفق الاكاديمي

المجال	الفقرة	علاقتها بالمجال	علاقتها بالدرجة الكلية	الدالة
الدافعية الداخلية للدراسة	F1	.425**	.359**	دالة
	F2	.417**	.365**	دالة
	F3	.525**	.422**	دالة
	F4	.396**	.310**	دالة
	F5	.532**	.382**	دالة
	F6	.469**	.441**	دالة
	F7	.516**	.417**	دالة
	F8	.591**	.549**	دالة
	F9	.394**	.354**	دالة
	F10	.681**	.508**	دالة
الاستغراق في الدراسة	F11	.561**	.537**	دالة
	F12	.570**	.299**	دالة
	F13	.675**	.582**	دالة
	F14	.596**	.519**	دالة
	F15	.585**	.521**	دالة
	F16	.624**	.442**	دالة
	F17	.552**	.435**	دالة
	F18	.489**	.424**	دالة
	F19	.497**	.434**	دالة

دالة	.473**	.598**	F20	الاستمتاع في الدراسة
دالة	.441**	.536**	F21	
دالة	.454**	.505**	F22	
دالة	.422**	.553**	F23	
دالة	.440**	.607**	F24	
دالة	.480**	.596**	F25	
دالة	.439**	.536**	F26	
دالة	.505**	.645**	F27	
دالة	.347**	.403**	F28	
دالة	.414**	.533**	F29	
دالة	.312**	.453**	F30	
دالة	.420**	.622**	F31	
دالة	.396**	.478**	F32	
دالة	.424**	.464**	F33	
دالة	.292**	.361**	F34	

علاقة المجال بالدرجة الكلية للمقياس وبالمجالات الاخرى

بعد استخدام معامل ارتباط بيرسون تبين ان قيم معاملات ارتباط المجالات جميعها دالة احصائياً لكونها اكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098) عند مستوى الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398) والجدول (3) يوضح ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس وارتباطها مع بعض .

جدول (3)

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس والمجالات الاخرى

التدفق الاكاديمي	الاستمتاع في الدراسة	الاستغراق في الدراسة	الدافعية الداخلية للدراسة	المجال
.853**	.545**	.725**	1	الدافعية الداخلية للدراسة
.875**	.625**	1	-	الاستغراق في الدراسة
.885**	1	-	-	الاستمتاع في الدراسة
1	-	-	-	التدفق الاكاديمي

ثبات المقياس

اتبعت الباحثان طريقتين لاستخراج الثبات وعلى النحو الاتي:

أ. الطريقة الأولى: إعادة الاختبار:

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثتان باعادة تطبيق المقياس على عينة متكونة من (60) طالباً وطالبة تم اختيارهم من عينة التحليل الاحصائي، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون (Bearson) بين الدرجات في التطبيقين وقد بلغ معامل ثبات إعادة الاختبار (0,90) وهو معامل ثبات مقبول بالنسبة إلى مثل هذا الاختبار.

ب. الطريقة الاولى: معادلة الفاكرونباخ:

تقوم هذه الطريقة على تطبيق الاختبار مرة واحدة على الافراد، ومن ثم حساب تباين الفقرات، أي تباين استجابات الافراد على كل فقرة من فقرات المقياس، وعلى تباين استجابات الافراد على الاختبار ككل (الجابري، 2011: 235)، إذ تعتمد هذه الطريقة على الاتساق الداخلي او اتساق اداء الفرد من فقرة الى

أخرى , وهو يعطى فكرة عن اتساق الفقرات مع بعضها , ومع كل فقرة بصفة عامة , أي انه يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (Thorndike&hagenm,1977:78) لاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمدت الباحثان على بيانات العينة الكلية لاستمارات التحليل الاحصائي , طبقت معادلة الفا كرونباخ , وبلغ معامل الثبات (0.88) وهو ثبات عالٍ لذلك عُدَّ المقياس متسقاً داخلياً ويتمتع بثبات عالٍ .

★ الصيغة النهائية لمقياس التدفق الاكاديمي

بعد استخراج الخصائص السياكومترية من صدق وثبات , أصبح مقياس التدفق الاكاديمي يتكون من (34) فقرة موزعة بين ثلاثة مجالات , وبيدائل متدرجة للإجابة (تنطبق عليه دائماً , تنطبق عليه غالباً , تنطبق عليه احياناً , تنطبق عليه نادراً , لا تنطبق عليه ابداً) وتعطى عند التصحيح الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) على التوالي , وان أعلى درجة محتملة يمكن الحصول عليها عند الإجابة على المقياس هي (170) وأدنى درجة هي (34) وان المتوسط الفرضي للمقياس هو (102).

رابعاً: التطبيق النهائي للأداة البحث

تم تطبيق الاداة على عينة البحث البالغة (356) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد من اثنتي عشرة كلية وهي : (الطب , طب الاسنان , الهندسة , العلوم مختلط , العلوم للبنات , التربية الرياضية , الادارة والاقتصاد , التربية ابن رشد , التربية للبنات , الآداب , اللغات , العلوم السياسية) للمدة (٢٥/٤ الى ٢٤/٥ /٢٠٢٣).

خامساً: الوسائل الإحصائية.

استعملت الباحثان الوسائل الإحصائية في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS), وعلى النحو الآتي:

١. النسبة المئوية : للتحقق من الصدق الظاهري لمقاييس البحث الحالي .
٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independe Samples T Test): لاستخراج القوة التمييزية لمقاييس البحث .
٣. الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T Test) : لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لدرجات افراد العينة على مقاييس البحث .
٤. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) : لإيجاد معاملات الارتباط بين درجة الفقرة و الدرجة الكلية , و درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه , و درجة المجال بالمجال و المجال بالدرجة الكلية لمقاييس البحث , و كذلك لإيجاد الثبات بطريقة إعادة الاختبار .
٥. معادلة الفا كرونباخ (Cronbach's alpha) : لاستخراج الثبات .

الفصل الرابع:

عرض النتيجة وتفسيرها

- عرض النتيجة :

التعرف على التدفق الاكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد.

للتعرف على هذا الهدف طبق مقياس التدفق الاكاديمي على عينة البحث البالغة (356) , و تبين ان الوسط الحسابي للدرجات بلغ (123.48) درجة و بانحراف معياري مقداره (20.344) درجة , في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (102) درجة , ومن اجل التعرف على دلالة الفروق الإحصائية بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T Test) و تبين وجود فرق دال إحصائياً بينهما حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (19.920) و هي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (355) مما يشير الى امتلاك عينة البحث التدفق الاكاديمي, و جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الوسط الفرضي و قيم (T) التدفق الاكاديمي

مستوى الدلالة	قيمة (T)		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	د الحرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دال	1.96	19.920	102	20.344	123.48	355	356

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق النظرية المتبناة في البحث الحالي نظرية جسكميهالي في أنه قد تكون نابعة من حالة التغلب على التحديات الي يواجهها هؤلاء الطلبة اثناء دراستهم عن طريق الدراسة والتركيز على النشاط والتحكم بمشاعرهم وايضا الاستمتاع بما يقومون به من عمل ودراسة كونها تتناسب مع قدراتهم العقلية ذات المستوى العالي, اذ اصبحوا يمتلكون مهارات تفكير مختلفة نتيجة لما تلقوه من تعليم ومن مساقات تدريسية متنوعة, وكذلك فإن الافراد (الطلبة) في المراحل الدراسية المتقدمة تكون اغلب موادهم الدراسية تتطلب انتباهاً وتركيزاً تامين على النشاط الذي يقومون به وهذا يؤدي الى التدفق الاكاديمي , وهذا التدفق ينشأ من عدة عوامل منها الحرية العلمية والفكرية التي يتمتع بها الطلبة من خلال اقامة العلاقات الاجتماعية والمشاركة في المؤتمرات الثقافية والندوات واقامة المعارض داخل

الجامعة وغيرها من النشاطات العلمية الاكاديمية التي تحفز التدفق الاكاديمي ,وان المناخ الجامعي وما تحويه القاعات من برامج تقنية متطورة تمكنهم من زيادة انجازاتهم الاكاديمية ورضاهم عن تعلمهم .

واشار جسكميهالي الى الافراد الذين لديهم تدفق اكاديمي يميلون ويفضلون **Gsikszentmihalyi**

الفرص الصعبة التي تحفزهم وتشجع نموهم المعرفي وتثير انتباههم وتركيزهم ,والوصول الى اندماج

كلي في النشاط الذي يؤديه ,ومن ثم هذا الاندماج يولد لديه استمتاعاً بالأداء وايضا

(Gsikszentmihalyi, 2008:88-89) يشعره بمستوى عالٍ من التقدير الذاتي.

وتتفق نتيجة بحثنا مع دراسة الحربي في أن العينة لديهم تدفق اكاديمي .

- الاستنتاجات

بناء على نتائج البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

١. يتمتع طلبة الدراسات العليا بتدفق اكاديمي، كونهم يمتلكون احساساً عالياً بالمسؤولية اتجاه المجال

الاكاديمي ومدى رغبتهم بالوصول الى النجاح والتفوق وكسب المعلومات الكثيرة في مجال دراستهم

لاجل امتلاك خلفية علمية فيما يخص مجال دراستهم .

- التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، يمكن التوصية بالآتي:

١. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي توجيه التدريسيين وحث طلبة الدراسات العليا على القيام

بواجبات وانشطة علمية خارج سياقات الدراسة المنهجية، واقامة ملتقيات علمية ومؤتمرات فيها روح

المنافسة يشترك فيها طلبة الدراسات العليا لغرض تشجيعهم على عرض افكارهم.

٢. على المؤسسة التعليمية (المدارس، المعاهد، الجامعات) ازالة العقبات والحواجز التي تحول دون

الوصول للتدفق الاكاديمي من خلال تهيئة العوامل المختلفة ذات الصلة بالبيئة التعليمية.

- المقترحات

في ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح الآتي:

١. القيام بدراسة تتناول التدفق الأكاديمي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل (المرونة المعرفية والعبء الإدراكي

والإساليب المعرفية والذكاء المتجدد)

٢. إجراء دراسة تجريبية بتوظيف أثر بعض البرامج التدريبية أو التعليمية في التدفق الأكاديمي.

-Recommendations

In light of the results reached, the following can be recommended:

- 1.The Ministry of Higher Education and Scientific Research must direct teachers and urge postgraduate students to carry out scientific duties and activities outside the contexts of systematic study, and hold scientific forums and conferences with a spirit of competition in which postgraduate students participate for the purpose of encouraging them to present their ideas.
- 2.The educational institution (schools, institutes, universities) must remove obstacles and barriers that prevent access to academic flow by creating various factors related to the educational environment.

- Proposals

In light of the research results, the following can be suggested:

- 1.Conducting a study that deals with academic flow and its relationship with other variables such as (cognitive flexibility, cognitive load, cognitive styles, renewed intelligence.
- 2.Conduct an experimental study using the impact of some training or educational programs on academic flow.

المصادر:

١. الجابري، كاظم كريم رضا(٢٠١١): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الكتب والوثائق ببغداد، العراق.
٢. الحربي ، جابر،(2021):التدفق في الدراسة والتعاطف مع الذات كمنبئين بالاحترق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مج ، ع٥، ٢٢، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، ١٦٥ .
٣. حلیم شیري مسعد، (2015): الدافعية الأكاديمية وعلاقتها بالاندماج الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 14 (1)، جامعة الزقازيق، ص 89 - 162 .
٤. حرب، سامح، (٢٠١٩): تباين الاندماج الأكاديمي والتحصيل الدراسي بتباين مستوى الأسلوب التنظيمي الحركة والتقييم والصمود الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية جامعة بنها - كلية التربية ٣٠ ، (١١٩) ، ١ - ٨٠ .

المصادر الاجنبية

1. Adil A., Ameer S., & Ghayas (2020): Impact of academic psychological capital on academic achievement among university undergraduates: Role of Flow and self-handicapping behavior. *Psychology journal, institute of psychology*, 9, 56-66.
2. Beese J., & Martin L. (2019): Csikszentmihalyi's Concept of Flow and Theories of Motivation Connection to the Arts in an Urban Public High School. *Journal for Learning through the Arts*, 15(1).
3. Chalghaf N., Azaiez C., Karkdiya H., Guelmami N., Re T., Briegas J., Azaiez F. (2019): Trans-Cultural validation of the "Academic Flow Scale" (Flow 4D 16) in Arabic language: insights for occupational and educational psychology from exploratory study. *Frontiers in psychology*.
4. Coates, H. (2007): A Model of Online and General Campus- Based Student Engagement. *Assessment and Evaluation in Higher Education*, 32 (2), 121-141.
5. Finn, j. D., Pannozzo, G. M., & Voelkl, K. E. (1995). Disruptive and inattentive-withdrawn behavior and achievement among fourth graders. *The Elementary school journal*, 95, 421-454.
6. Stefan, Engeser & Falko Reheinberg; (2008): Flow, performance and moderators of challenge, *Skill Motiv Emoi*, Springer sciences Business Media.
7. Thorndike, R. L. Hagen, P. (1977) : Measurement and Evaluation in Psychology education, New York: John Wiley.
8. Horstmanshof, L., & Zimitat, C. (2012). Future time orientation predicts academic engagement among first-year university students. *British Journal of Educational Psychology*, 77(3), 703-718 .

- 9.Kuh, G. D. (2009): The national survey of student engagement: Conceptual and empirical foundations. *New directions for institutional research*, 2009(141), 5-20.
- 10.Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2002). The Concept of Flow. In C. Snyder, & S. Lopez (Eds.), *Handbook of Positive Psychology* (pp. 89-105). New York: University Press.
- 11.Payne, B. R., Jackson, J. J., Noh, S. R., & Stine-Morrow, E. A. (2000). In the zone: flow state and cognition in older adults. *Psychology and aging*, 26(3), 738.
- 12.Wang, M. T., Willett, J. B., & Eccles, J. S. (2011). The assessment of school engagement: Examining dimensionality and measurement invariance by gender and race/ethnicity. *Journal of School Psychology*, 49(4), 465-480.
- 13.Wara, E., Aloka, P. J., & Odongo, B. C. (2018): Relationship between cognitive engagement and academic achievement among Kenyan Secondary School Students. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 9(2), 61-72.
- 14.-Csikszentmihalyi M. (2000). Education for the 21st century. *Education week*, 19(32), 64.
- 15.-Csikszentmihalyi, M., & Csikszentmihalyi, I. S. (Eds.). (2006). *A life worth living: Contributions to positive psychology*. Oxford University Press.
- 16.Csikszentmihalyi M. (1988): The flow experience and its significance for human psychology. In M. Csikszentmihalyi & I. S. Csikszentmihalyi (Eds.), *optimal experience: psychological studies of flow in consciousness*(pp. 15-35). Cambridge, MA: Cambridge University Press.
- 17.-Csikszentmihalyi ,m,(2008): *Flow, The Psychology of Optimal*. Harper Collins m,,Experience, Book-of-th-Month-Club.